ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقضاً فالاشكال فان اللام من قوله لوقوع
غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد والجواب ان تقدير اللام للتوقيت
اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقض فانه لا يدل على انها
تدل على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل
على انه لم يقع تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى اثر
المروي عن عمر رض وقد يقع مثله في حديث رسول الله صلعم وفي كلام القدماء
فالاول قوله صلعم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي
انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له صلعم منتف من جهتين كونها ربيبة
في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة والثاني قوله رض لما طول في صلوة
الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان
الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين
الثاني لهج الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا
لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه
قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا
نافعاً

نافعاً ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث تقدير كونه قياسا مع اتحاد الوسط
صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك
الثاني من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم
كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا اي وليخش الذين ان شارفوا
اي تركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات وانكر ابن الحاجب مجيء لو
للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما
تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين وزعم ان انكار ذلك قول
اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطاً للو
مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى
لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى الى الذي
قرره هو وغيره من ان معنى الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لا
امتناع الشرط خلافاً لابن الحاجب والخباز فاما ابن الحاجب فانه